مريد قال له قلت المحب في الشيء هو الذي يميل نفسه ويلتمس فيه ويزهد في جنسه مراجله كما يجمع
ذلك على التمام ولا يجانب الذي اصبح عليه سوابغ الانعام ، اتم عليك اولها بالاجادة ، ثانيا بالامداد
واعطاك كل ما تريد وملئك الكون كله تتصرف فيه كما تريد قال تعالى ، انكم مرتكبوا ما يسالتموه ، وقال تعالى لعمر
ما في الارض جميعا ولهذا سبب محبة العوام واما محبة الخواص وهم ناشئة عن مشهود جماله وبهائه بغابوا
في مشهود جماله وتلاهوا حتى بقيا بهوا نشطوا ، يا صاحبي لقوم من شدة ، انقل لما سقيت ثانوا ،
ثاهوا وبالسكر بك خابوا ، وصحوا بالكون وبلغوا ، فهولاء يلعوا ارواحهم وعلى مولاهم ثم
اشتغلوا ما بلعوا واشتغلوا ما بلغوا لو اغلقنا ما عكسوا ، جانب ما خلبوا ، ذلك يقول سلطان العشاق ابن
الفارض رضي الله عنه ، لو ان روحي في يدي وهبتها ، لمبشر بوصالكم لو انصف ، ما في سوى
روحي وباذا روحي ، حبا من يهواه ليس تصرف ، فاذا رضيت بها فقد اسعفتني ، وبلا خيبة
السعي اذا لم تنصفوا ، قال الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه حقيقة المحبة ان تحب ملك
لمراحبيته حتى لا يبقى لك منه شيء ، وقال ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان ينسى حبك من الله
وتنسى حوائجك اليه ، وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه المحب على الحقيقة من لا سلطان على قلبه
يغير محبوبه ولا مشيئة له مع مشيئته ، وقيل اول ما يقول الله للعبد اطلب العافية والجنة والاعمال
وفي ذلك جاء قال لا ما اريد الا انت قال له مرحبا بك ، هذا محب جاء ليدخل بالسفاك الحضور
ورفع الحدث والاثبات الفقر ، وذلك يوجب لك العدم ، وهو معنى ذلك قيل ، من لم يكن بالنبا عن حقه
وعن الفناء والا نصر بالاحباب ، فانه يسير المنازل وافقه ، لعنالي حقا او تعسرت ، ابه ،
وبالجملة بامر المحبة كبير وعرها خطير وهذا ذلك قالوا ما خاضوا في الرياح حتى خاضوا في الخسارة
لا قال الا بمن النفوس وترك الهلوس ، ان تزد وصلنا يزدك شوقا ، لا نبالي الوحال في وصله ،
مما تخفى سير المحبين وحيلهم الى محاربة النفوس ومجاهدتها وقتلها ابادة لك
بقوله لولا مياه بر النفوس ما تخفى سير الصابرين ، قلت المياه يرجع ميه ان يكسر الصبر
وفتحها وبه صدر الفاء سرو هو مجال الخيل ثم استعير هنا لمحاربة النفوس ومجاهدتها تشارك
تكر عليه فتنطبق به تارة يرى عليها فيفني بها وهذا المعنى قال شيخ شيوخنا الجنيد رضي الله عنه
ما يبس النفس جهدك ، وجمع ومس عليها ، لعلها تذ خرابك ، فتعود نصلا ، بها
وقد سير رضي الله عنه كبيرة مجاهدة نفسه وعلمك الحيلة ، اخذها وذلك انه خلى معها شيئا فشيئا

بفعلها شيئا الصنا حتى ثم انعزلة ثم تقدمها الخراب شيئا فشيئا تقدمها الفيل ما اذا استاذنت به زد نفسا
شيئا اخر وهكذا اجاب الاعمال الى الله ابدا وما قال ولا يعلمها البطالة بورة ، من العمل التي تنزت بالا يتزه
وقد كنت في حالة المجاهدة اذا صمت بتركي ورجي نادتني هواتف الاحوال حتى تنتبه بعض الابلم تخالجني
الصبيان باهذا اليهودي حتى تعلم بتركي ورجي من السؤال وقد سمعت مرا المتعبة خير تستعلي ابا
زيد على يدك وتارة يقول زيد مقيد سيكتك وتارة تسمع يا عصا سير يسر فيتنى ، من الحمر وكانت مجاهدة
لنفسي كلها سياسة لم احملها من المرة الاولى الا ما تكيفه حتى تنتبه نفسه بتمرين يدها حتى كنت تفعل
بها ما تشاء قال بعض العارفين انتهى سير الطبيب الى التفتيش نفوسهم وبان ضعفوا بها وطلوا وما
ذوقه من السياسة للنفس والاختيال عليها هو الصواب قال ابا حامد واختلف علم التفسير في حيلة
انفع في النصرة من فيلة ، واما من حملها من اولى مرة ما الا تكيفه بانها تنسف وتلوريا تجمع
بالتلية قال صلى الله عليه وسلم اكثروا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وقال لا يشرا حد كم
كالمنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى والمنبت هو المنقطع وحاصل ما ذكره الشيخ في هذه الحضرة
ان الناس على قسمين فمنهم لا يتيسر لهم ان لا تتوجه لهم الى الله فهؤلاء فيون مع كلام الشريعة كلما
ابلحته الشريعة اخذوه وكان تفيها على النفس او خفيفا بل لا ياخذون الا التخفيف لا نهم يقصدون رضى
الشريعة وتسهيلها ما يوافق هواهم ولم يغيروا من عوايدهم شيئا وشعوا نفوسهم شيئا اجرهم واجاهم
بان ودنيا هو الزيادة وهؤلاء عوام المسلمين وفيهم طائفة نفوسهم الحضرة الكثير غلبهم الشهوة
بنفوسهم الحضرة واشتغلوا بمجاهدة نفوسهم ومحاسبتها جدا لما يثقل عليها ادخلوها فيه وهي
نفرت وكل ما يخف عليها جنبوها منه وهم تبكي هكذا يدومون عليها حتى تتراخى وتطير جنبة تكاوحهم
فيما يريدون فاول ما جاهدها المريد في ترك الدنيا والتخفيف حتى لا يقوم ما يشغله عن ربه ثم ترك الناس
والبوار منهم بينك لم يعرف ولا يتعرف لم يعرف ثم في اسقاط المنزلة والجاه حتى يصفك من عيب
الناس ويصفك الناس من عينه ثم في الفرار الانفصال قلبا وقالبا بالمشي باتجاه وتعيين الراس وعين
ذلك بالتخفف بالذل والتواضع والخمول والعفي وسكنت في ذلك واستخلته بعد تمرينها وملكها
بالملك الكون كله ، ونفسك تحوي بالحقيقة كلها ، اشرت يجد الفول ما انا خادع ، بمنازل
ملك نفسه بعد ملك الوجود باسره وجلوا مجاهدة النفوس ومحاربتها ، هذه المياه دير ما تخفى سير
الصابرين اي لا يخفى الصابر من القاعد الا بمخالفة الكون وخرق العوايد من خرق عوايد نفسه حتى

Copyright © King Saud University